

عبدالله جابر الحردياني

بضعة أحرف



مقدمة

هذا الكتاب عبارة عن لم شتات حروفي، سقطت عمدا في أوراق وصفحات
التواصل الاجتماعي..

الحمد لله الذي وفقني على ذلك، وأرجو منه أن يستخدمني في نصره الأمة!..

إهداء إلى

" شقائق الرجال "

عبدالله جابر الحرداني

بضعة أحرف

عبدالله جابر الحرداني

هن..

" هن.. الأجمال بحسنهن وأخلاقهن

أمي وأمك "

...

" هن.. بهن نكون وبدونهن

لن نكون "

...

" هن.. الأفس وفردوسه

ودونهن وحشة "

...

" هن.. العشق والغزل..

الحياة والموت "

...

" هن.. منا ونحن من.. هن "

أغار عليك

" أغار عليك كفنجانني
أعده وحدي، أضع القهوة بيدي
أخشى أن تدنسه الأيدي!..

...

" أغار عليك كما هاتفي
أضع فيه كل ذكرياتي وكلماتي
وأمسح الذاكرة!

...

"أغار عليك كقصيدة
أصورك فيها، أخفي بين أبياتها الهوى
أغلفها بدمي!
أغار من الحبر أن يشع بك!.."

...

"أغار عليك مني أن
أبوح بعشقنا
فصرت بين الناس أبكم"

...

"أغار عليك..
أغار عليك وحسب"

...

ك

"كل شيء رائع أنت.."

...

"كتابي المقدس ساعتما اعتنقت

الهوى، أنت.."

...

"للسمر جاذبية عجز العلماء عن

وضع قوانينها.."

...

" سمراء تبسمت فاختل نظام الكون..

...

" أصبح جسدي حقل تجارب للأحياء

الدقيقة، فقل لأي جرثومة (سمراء)

أنا متطوع..

...

" كانت الألوان لا تعينني لكن تلك

السمراء جعلتني أعشق

اللون البني..

...

" قالت: الحياة هي الحياء فلما رأته

كشفت عن ساقها..

...

" أنا وطن بلا معالم.. أنسجي بريقك

خيوط العمارة..!

...

" أنت وطني،

أنت آهاتي التي لا تُسمع،

أنت خريطة مزقت تضاريس عشقي..

...

" قالت: ماذا ألبس؟

أقول: ارتدي ما تشائين، فستظلين عارية

عند أفكاري..

...

" قالت متهمّة:- من أنت ؟

- أنا .. من يرقدك على السطور، أضاجعك بقلمي، أدفق على جسدك
حبري، أدفن رأسك بين الحروف، أثني بالكلمات جسدك، اغرس عبارتي في
مواطن تعاليك، وبمحاتي أنظف كل ذلك من وريقي..

...

" صوتك فتنة! أشعل نار الحرب

في جسدي..

...

" أنا بجانب المدافع عن الهوية، الذي يؤمن باللغة

مصدر تقدم، عاملاً يشرع الله..

وازدي المتملق..

...

"أبحث عن نفسي في كتابي، فوجدتني

أقصوة بين

الركام..

...

" عندما تجد الحاكم ممجداً من شعبه رغم ظلمه..أهرب؛ فأنت في سوق

نخاسة!..

...

" أرض الله واسعة، ما دمت

حرا فتنقل..

...

" ما أجمل! المعصية التي تقربنا من الله..

...

" حمل هو على النعش لكن

من مات، أنا..

...

" من أنت؟

أنا.. من تهيأت له كل أسباب الانتحار، من كآبة، وضحك عيش، وتراكم

أوجاع، لكنني لست جباناً لأهزم، فإيماني بالله أقوى..

...

" إن سمعت من (جزائري) دون حب فلسطين،

راجع طبيب الأذن..

...

" من يعيش حياة الحمير يظن أصل الإنسان حماراً، وكذلك حياة القرود..

...

" أصنع لأحلامك حدود، فالمغامرة تجعل تحقيق الأهداف

أمر متع..

...

" الهدف والعاقبة متعاكسان، لتحقيق الهدف لا تنظر

للعاقبة..

...

" لا تسبح عكس التيار، فتغرق.. ولا معه، قد
لا تفلت من شباك الصياد..

...

" أنا وأنت لن نتحرر؛ لأننا فاشلون!

...

" أعشق الأرقام الفردية؛ لأنها لا تقبل القسمة على (2)
دون باقي أو كسور..

...

" الفكرة العاهرة.. تلك يمتتها المجتمع
ظهرا، ويضاجعها ليلا ..

...

" المثقف من يؤمن باختلاف الثقافات،

ويتمسك بلغته الأم..

...

" الكاتب الحقيقي، من يعكر مزاج الرواية؛ بإفلات الحكمة، فيعدله بفنجان

الإثارة..

...

" الكاتب بركان خامد، الكتاب ثورته..

...

" الحب هو مياه أثرية، تروى بها قلوب المتحابين..

...

" المتطرف.. شخص أوقف عقله؛ ليفكر بالمؤخرة..

...

" المجنون، هو العاقل في زمن جن فيه العقلاء..

...

وَأَدِ قَلَمٌ

وَأَدِ مُخْتَصِرٌ

قلت لقلمي حدثني عن العصر الجاهلي؟..

قال:

أعن العادات؟

أم عن المعتقدات؟

أم عن المقارنة بينه وبين عصرك؟

وأردف قائلاً:

إن بدأت أحكي عنه سينفذ مدادي وسينفذ الصبر

لكن باختصار:

.

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

~كيف أحدثك؟ أنت تعيش في الجانب المظلم منه~

...

وأد_الأمنيات

كنت جالسا على مكتبي، لكنني ساجح في عالم آخر، بدأت أتخيل:

كيف إن كان لي بيت كبير

ينام ظهري على فرش وسير

..

كيف إن كانت لي حديقة مليئة بكل أصناف الورد

..

كيف إن كان لدي أكل أكل منه ما لذ وطاب

كيف إن كان لدي قلم أكتب به ولا أخاف عاقبة كتابي

..

كيف.. وكيف.. وكيف

لكن فجأة قطع تفكيري وقع السوط على ظهري

تناولت قلبي الذي دون خيالي، بعد أن قرأ أفكاري، وأفشى الورق

أمنيات...

قلت له:

- لماذا فعلت ذلك؟

أجاب:

- " أن تظل حبساً وأفكارك حرة خيراً من أن تكون حراً وأفكارك حبيسة "

وسأله أيضاً:

- ماذا فعلت لأُحبس ويتمزق جلدي؟

أجاب:

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

~ألم تدرِ أن التمني في بلادكم جريمة~

...

بلا_مداد

أمسكت قلمي وصرت أقلبه بتقلب أفكارى التي بدأت تتطاير لتقع على
الورق

أخذتني يدي بلا إرادة لتكتب على الورقة كلاماً بدأ علىّ غريباً...

أخذت الورقة لأقرأ ما حطت به يدي

أصبحت حواف الورقة مسننة كأنها أسنان منشار

رجفت يدي، دب في جسدى الخوف

تركبتها ولم يتركني رعبها وقلت:

ما الذى أصاب الورقة وأصابني عند مسكي لها

تشجعت لأقرأها، لأجد أن زلة يدي هذه ستوصلني إلى الحبس...

أخذت الورقة على عجل وتخفي حتى لا تراني بقية الأوراق فتنفسي ما كتبه..

أشعلت ناراً عظيمة ورميت فيها الورقة الملعونة القلم المشؤوم، تراءت لي

الحروف بين جزيئات الدخان المتصاعدة، حاولت إخمادها..

جمعت رمادها في جرة، وبدأت أفكر:

أدفنه - سينبش قبره

أخزنه - خزائتي ستفشي سره

راودتني فكرة:

حملته إلى النهر وشتت الرماد في الماء

.

.

.

~أصبحت حبيساً خوفاً من الحبس~

...

وَأدِ الْإِتِّحَادَ

جلست أمام أوراقى لأدون بعض الأفكار، لكن ذهني شرد في اللامكان،
عشت فيه لحظات أنسي الواقع الذي عدت على صوت صرير قلبي الذي
قال:

- ما بالك اليوم مهموماً؟

- أفكر في بعض الأشياء

- أحكي لعلي أساعدك أو أخفف عنك

قلت له:

- إذن فلتكن مستعداً وأنت تعرفني لن يقنعني إلا الجواب الشافي

قال:

- قل ما عندك

..

- متى نتحد نحن العرب؟

قهقه وأجاب:

هذا شيء حدوثه شبه مستحيل

- طيب

- فيما تتفق؟

- أجاب:

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

.

•

•

•

•

عندما يتقرب لعدوه ، لطنن إخوته

...

أت هكذا

اليوم أتممت عامي التاسع والستون، أرى بعيني تلك الهاوية، التي أقف على حافتها، تنزلق إحدى قدمي لأستند على الأخرى، التي تشبثت بصخر العمر.. أفلتت مني بعض الكلمات، الجرف يسمع ما أقوله:

- متى سأترك الجسد الذي تلبسته؟، إلى متى سأعيش معذب

الضمير؟

تلفحني سهام الكهولة ساعة وساعة تضرب صواعق المراهقة هامتي، سأعيش معذبا.. أفلت بدني يهوي إلى القرار السحيق، متيقنا الهلاك، أن يهلك يهلك أهون علي من عذاب روعي في الجسد الشاب.. ارتطمت بصخرة الزمان الأول، تنحت المصير المجهول، سألت عليها دماء سوداء، غيرت وجه الدنيا.. ودوي انفجار، أعادني إلى الجسد..

...

طرفة

سها الإمام في صلاة العشاء، ولم ينبه أحد من المصلين، بعد أن سلم، شك في الأمر، سأل المأمومين عن ذلك، جميعنا قلنا:

" لم ننتبه، كل سرح في واديه "

غير واحد قال:

" قد سهوت يا إمام "

فقمنا أتينا بالركعة الناقصة، وسجدنا سجود السهو، بعد الصلاة سألناه

متعجبين:

" من أين لك كل الخشوع؟ "

فقال:

" ليس بخشوع، بل عندي غرفة أبنها كل صلاة عشاء، فاليوم عند سقفاها

سلم الإمام "

سقط بعضنا من شدة الضحك!

...

" الحقيقة التي يؤمن بها معظم الناس،

خرافة!

...

" أقسى ما في الحقائق،

تقبلها!

...

" لا تكتب لأجل الكتابة، بل اكتب حين

تجبر على الكتابة!..

...

" ما ذنب القارئ؛ كي أعيشه معي أحزاني، فأنا لا أكتب

إلا لقضية ملحة..!

...

" إن لم تكن تعرف من أنت، لن تعرف ماذا تريد أنت..

فهذا ما يريدونه هم...

...

" أيها الأرض البتول عذرا

فإن العروبة أمست

لعنة!

فكل عربي يتبرأ منك!..

...

" عند موتي لا تكفوني، بل أقبروا أحلاما

كانت تراودني..

...

عذرا!

" أجمع حبات الحصى، فينمو ما جمعته يوما ليصبح حجارة، تستغل لرجمي..

...

عذرا!

" لم أبكِ، حينما حُمل نَعشك، لكن عندما أردت الاستناد على كتفك؛
فسقطت..

...

عذرا!

" سأكسب القضية ضدك؛ فوضعي بين السُعداء، تهجير قسري من موطني..

...

عُذرا!

" أفدتنا كأفئدة الطير، تأوي إلى العش حين الرواح، غير آبهة باضطراب
الريح..

...

" يختلف الناس في فهم الحرية وحفظها؛

فالحافظ يظنها تحرر بهيمي، والفاهم

يعلم أن للحرية ضوابط..

...

" الاستحمار الذاتي؛ هو أن تطبق نموذج غيرك عليك، وتتوقع نجاحه، ثم أن

تتخبط بين اللغات مع إهمال لغتك الأم..

...

" الاستحمار الاقتصادي؛ أن تُهب ثرواتك، ويطالبك اللصوص بسداد

ديون لهم عليك..

...

بضعة أحرف

عبدالله جابر الحرداني

صباح البدوي

بينما تلوح في الأفق الشمس بصباح جديد، تنفض صوفها الرطب من أثر
ندى الفجر، يتلاحم ضوء الأفق مع النار المُشرِّبة، تشتم أنفاس أختها الباركة
على المرقد الدافئ؛ كي يبدأ النهار بالسلام الداخلي، تنفرد أخرى قليلا تقضم
النبته الرطبة الأوراق، تهب نسمة الحياة على أنف الحرية مدغدغة خد
الطبيعة، يشخب الإناء الفخاري برغوة طافية من السائل الأبيض النقي،
تتكفل النار بطحن الدقائق الحية بين أطراف لهيها، ترتسم على شفة الأفق
بسمة الحياة السعيدة، على بساط الخضرة تتجول سعادته، وأسراب أكواب
القهوة تنير الطريق للأعضاء الداخلية أن أسعدي، بين زغزغة العصافير
ينطلق لحن الصباح البديع..

" عندما تُلقني النجاح بغير لغتي؛ فلا تستعجب

من فشلي الذريع..

...

من الكهف

" رغم أن موسى كلم الله؛ لكنه لم يتكبر عن أخذ العلم من الخضر..

...

من الكهف

" مرافقة الصالح فلاح، فكلب أصحاب الكهف دخل الجنة؛ رغم أنه لا يفقه

ما خرجوا لأجله..

...

من الكهف

" ذو القرنين، ملك جوانب الأرض كلها، مع ذلك لم يفتر من الدعوة..

...

من الكهف

" المال ليس وسخ دنيا، والأبناء ليسوا بعالة عليك..

...

!!

...

" للتقرب من الزعماء، يجب أن تأتي لهم بأمر عظيم، وعندما تأتي به يقتلونك؛
كي لا تصنع مثله لغيرهم..

...

" أتحاشى النظر إلى مؤشر الساعة، فهو يذكرني باللحظة التي تواعدنا فيها،
ولم نلتقي..

...

" القضية أعلى من أن يساوم عليها، مهما بلغت قيمة الصفقة، فالقدس لا تقدر
بثمن مادي..

...

" أنا لست ضد تعلم لغة أجنبية، بل من الذين يجذبون على ذلك، شرط ألا
تفرض تلك اللغة على واقعنا التقدمي..

...

تعويذة مشاعر

تمت بكلمات غير مفهومة، ثم وضعت رأسها على المخذة، لعلها تجلب هذه
التعويذة طيفه ..

ظهر كيان من بعيد، هرولت نحوه، وضع في يدها ورقة، فتحها؛ كي ترى ما
فيها.. ذهلت من الكلمات

" انتهت صلاحية التعويذة "

سألتي ما اسمك؟ وهي عالمة

أن لي اسمان

أسمتني أمي بـ اسم وهي

اسمي الثان

...

لا تنظري إلي سيدتي خلف

الستر

لكن تعالي لأخفيك في

النظر

لأحميك من الحر و زخات

المطر

لأصون محياك من نظرات

البشر

كوني سيدتي لي ما أريد

وانتظر

أنا ذئب فكوني لي ارض

غفر

ظمان فكوني لي جدول

نهر

أريد سكون الليل فكوني

القمر

أنا غريق في عينيك فكوني

بحر

...

أميرتي دعيني

إن البحر يناديني أم أنك من عرائسه

تغارين

اتركيني أزور

الغابات فلا تخافي إن غزالة غيرك لن

تغوين

وهديل القمري من صوتك يغار فلن

يشجين

والبدر

كل ليلة يزورني يشكو أن تردي ضوءه

فافلين

...

" مراتب المسلم في الإسلام ثلاث

(مسلم، مؤمن، محسن)

كذلك الأديب في الأدب ثلاث

(قارئ، كاتب، ناقد) "

...

" تركستان الشرقية

أراكان

فلسطين

الأهواز

كشمير

أذكروهن كل يوم، فالحق يموت بتركه "

...

" ما أجمل ديننا! جبر الخاطر فيه صدقة..

...

" في مملكة النحل ثلاثة أنواع

(ملكات، ذكور، شغالات)

وكذلك في عالم الناس

(ملكات، ذكور، نسويات)

طرفة

ذهب أحد الشباب إلى المستشفى، فكانت طبيبة الطوارئ، تسأله عن الأعراض، ثم تقرر لأي قسم ترسله؛ لتقرير العلاج، فقال لها:

" أشكو فقط من وجع الظهر "

فقالته له:

" والله، ما أشد مني وجعا "

فضحك من ردها، وكتبت له مسح يخفف الألم، وطاب..

...

للرجال فقط

" الشراب من يد الرجال، عطش "

مثل

...

يقول جدي معبرا عن حبه لـ جدتي:

" أرى النساء دونها رجال "

...

تقول أُمي عند تعثر الحال:

" تتصلح وتبقى حكاوي "

...

تقول جدتي عن مسألة الوضوء في الشتاء:

" إن القلب صافي الماء دافئ "

...

يقول أبي:

" بكاء الرجل، إما غناء (شعر) وإما ضحك "

...

" هل جربت تعاطي المخدرات من قبل، جرب
الكتابة، هي نفس الإحساس "

...

" الحياذ كذبة، اخترعوها لكي
لا تقف مع الحق..

...

" الغربة ليست البعد عن الوطن، بل مفارقة الأهل وإن كنت داخل حدود
الوطن..

...

" في (حرمك) الحسن لمحتها فأصبح
قلبي لها حر ملك "

...

كلمةٌ بكاء

!صماء

ولدت من رحم عقيم

هتفت بين الملاء

" الموت للأعداء "

...

"كنت وكائن وساؤون، الكابوس الذي يؤرق (النسوية) وأشباهها، الجاثوم
الذي يقطع أنفاس (الملحدين).."

أنا بطل قصة ترويحها الأخلاق، فليذهب (التهتيفة) إلى ظهور حفيدة العمدة!..

"

...

"كانت تدّعي الأدب، لكن عند دخول

قلبي لم تراع.."

...

طرفة

ذات امتحان (علم المناعة)، خرجنا من القاعة، بعد أن سلمنا الورق للجنة،
كلنا نضحك بأعلى صوت، لأننا كلنا فيه راسبين لا محالة، حتى قال بعضنا
متندرا:

" فعلا اختبار مناعة "

...

" هن.. "

يرضعن الحسن "

...

" أنتِ؛ نص من العهد الأول، آية في سفر الهوى، تلاوة الثلث الأخير.. "

...

" الرابعة قسرا بتوقيت الفهر، بطعم الفراق

ارتشف حبك..

...

" نظراتك عُربة، وعيناكِ وطن..

...

" صوتك فيروز، كلماتك نزار، وقلبي

من بني عذرى..

...

إعلان

توقفت عن الكتابة، ربما سأعلن توبي في منابر عامة، وسأبقى أجر أذيال الندم
كلما خطرت خاطرة..

فأنا قارئ مبتدئ؛ لأكفر عن خطيئة ارتكبت إثماً، سأطعم ألف مؤلف من
حر مخيلتي، فأنا عائد..

مدن الحروف فاضت، انجرف طهري وراء كلمات، أغوتني العبارات،
فشیطان الكتابة عند رأسي، دوماً أجعل منه ملاك، فهذا سبب توبتي، لكن
السؤال:

- لمن كنت أكتب، ومن كان يقرأ حروفي؟..

كتبت للقدس؛ تم بيعها، قلت أميل للعربية؛ جعل أهلها منها لغة منبوذة وعار
عليهم، عدلت نحو محبوبتي لكنها ماتت في قلبي!

الآن أعلن توبتي عن الكتابة للقراء، وأصوم عن الحبر ما دامت شهور
النسك، قد هلت على ورقتي!..

...

" أدب الرعب لم يعد فانتازي، بل أمسى واقعا نقلب صفحاته؛ كي تروى
روح الشر النامية داخلنا، نرسم طلاسمة على جدر غيرنا، لنحرمهم من حق
الحياة الممنوح لهم، نتيجة الفقر المجتاح منطقة التفكير لدينا "

...

موت الجثة

تلاشت الصورة من مرآتها، كانت تهرع إليها كلما ألم بها ألم، تأكدت من أن
حواف الزجاج لا تحتوي أي ذرة..

تركت الغرفة المرتبة، السرير يحكي حكاية أخرى، تبللت أقطانه بالسوائل،
فقد ماتت الذكرى قبل سويعات، بعدما اتفقا على الفراق، لكن التوقيع لم يتم
بعد، الطيف يزور الغرفة كل حين..

دخلت المحل المزدحم، لمحتة بين الصفوف، لم تتحرك خلية أنسجتها، حتى
الذكرى لم تكذ تزور الفكر لحظة..

مر بجوارها - كما لم يمر - لم تتحرك المشاعر، لم تزد نبضات القلب الدقة،
الأنفاس اللاهثة لم تعد هي، فقدت ماتت جثة الذكرى، فدفنت الطيف في
مقبرة اللاحب..

...

"عفوًا.."

...

أثار تعذيب

آخر أنفاس الشمس تلفظها، جاثوم الظلام يجثو على صدر اليوم، يصرخ
بأعلى صوت:

- لا.. لا!

دوى صده في الصخور، رد الصدى بعبارة:

- بلى.. بلى!

فصرخ:

- كفى، مزقتم جسدي!

السياط استباحت خلايا بدنه، لم ينبث ببنت شفة، فالموت دون الحقيقة
جماد، صعقات الكهرباء أفقدت توازن الروح، كلما دخل عليه أحد، أبرحه
ضربا..

خرج من الزنزانة المظلمة، فكان ذلك لعنة عليه، كلما حل الظلام صرخ:

- كفى، مزقتم جسدي!

...

" حتى أشباهنا؛ تنكروا لأشكالهم..

...

" الطيور على أشكالها تقع، المعضلة أني وقعت

على حداة ظننتها أم نسر..

...

" من أجود ماركات الأزياء، تلك التي يلبس منها الفقراء، وكذلك السيارات..

...

الأشياء تفقد بريقها؛ حينما يدخل فيها المال، تخيل فكرة كأس العالم كل عامين!..

" العبقريّة مجرد وصف ليس له أي وجود على الواقع -غير وادي عبقر-،
هناك من اجتهد في مجال معين ثم وجد، فأطلقوا عليه لقب؛ لعجزهم الإتيان
بمثله، لكن إن حاولت في نفس حقل العبقرية، ربما تثبت خطأ في مشروعه،
أو تعمل على تطوير السليم "

...

" تسمية المنطقة العربية بـ شمال أفريقيا والشرق الأوسط ليس بـ حياد صلة
- كما تتوهم- بل اعتراف صريح بـ دولة صهيونية على أرض فلسطين..

...

" أين المنافق الصادق!؟

لم أعد أراه..

فقد أصبح المنافق في زماني، ينافق حتى في نفاقه!

...

" مخجل مبكي، شركات الاتصالات في الوطن العربي، رسائلها الإعلامية،
لمشتركها العربي بالإنجليزي..

الكابوس

عرض سينمائي، تلعب فيه دور البطولة في الفيلم، والمشاهد في آن واحد ..
عرض مجاني، يهديه لك عقلك، عقلك الاقتصادي فلا تدفع المزيد من
الأموال، لعروض تحضر أقوى منها في الرعب والإثارة ..تطير بلا أجنحة،
تسافر دون الوقوف في طوابير، تسبح في أعماق الرعب، تكتشف مخاوفك،
تؤلف منه روايات تستحوذ على أروقة المكتبات!

وقفه

نرتعب منه أم نحمده على ما يهديه لنا..؟

" ما حكم النظر بجدار القلب للقلب؟ أفتوني في مسألتني، ولا تفتنوا عاشقا
تعلق من أعقابه..

أيا! فقهاء الهوى..!

...

قول عندنا:

" شاربو القهوة أنواع

يشربها فرد واحد وحده " كيف "

فردين " مزاج "

ثلاثة أفراد " أنس "

أكثر من ذلك " إزعاج "

!!!

النهاية

تمهل!

ليس بعد، فنحن مازالنا في طور ما قبل البداية، لم نصل لبداية البداية حتى،
غير أن الممر السري لـ بوابة الدخول في الصفحة التالية ..

للتواصل:

<https://web.facebook.com/profile.php?id=1000158753538>

45

و

https://twitter.com/abdalla_hrdany

أو

a.j.m.j.a227@gmail.com

عبدالله جابر الحرداني